المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: المرتكزات الفكرية لاستراتيجية ايران النووية والموقف الامريكي منها
اسم الكاتب: أ.م.د. احمد محمد علي جابر العوادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2647
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 06:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

المرتكزات الفكرية لاستراتيجية ايران النووية والموقف الامريكي منها

أ.م.د. احمد محمد علي جابر العوادي
مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
Hrst81@gmail.com

الملخص:

سعت ايران ان تكون لها مكانه اقليمية مؤثرة في المنطقة تخرج عن المكانة الاقليمية التي تحتلها وذلك من خلال تبني سياسة مبنية على مرتكزاتها الفكرية الخاصة. لكن هذه السياسة واجهت مقاومة كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لاسيما بلدان الخليج واسرائيل لما تمثله زيادة قوة ايران من خطر على امنها القومي لذلك سعت الولايات المتحدة مع حلفائها بشتى الوسائل من افشال المشروع الايراني لاسيما ما يتعلق بمحاولة ايران تطوير البرنامج النووي والتخوف من حصولها على سلاح نووي تهدد به بلدان المنطقة ومصالح الولايات المتحدة.

الكلمات المفتاحية: مرتكزات فكرية ،البرنامج النووي، ايران، اميركا.

تاريخ الاستلام :١٥/٣/٢٠٢٣ تاريخ القبول:٦/٥/٢٠٢٣ تاريخ النشر:١/٦/٢٠٢٣

The intellectual foundations of Iran's nuclear strategy and the US position on it

Assist prof .Dr Ahmed Mohammed Ali Jaber Al-Awady
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract

Iran seeks to have an influential regional position in the region that deviates from the regional status it occupies, by adopting a policy based on its own intellectual foundations. However, this policy faced great resistance from the United States of America and its allies in the region, especially the Gulf countries and Israel, because of the danger that the increase in Iran's power poses a serious threat to their national security. Therefore, the United States and its allies seek by various means to thwart

the Iranian project, especially with regard to Iran's attempt of developing a nuclear program which, according to the US and its allies, could help to produce nuclear weapons. Such weapons may threaten the countries of the region and the American vital interests in the region.

keywords: Intellectual Foundations, Nuclear Program, Iran, America.

مقدمة:

أصبح انتشار الاسلحة النووية احدى المخاطر التي تهدد السلم والأمن الدولي فضلا عن عدم التزام الدول بنصوص معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ مما زاد من شكوك المجتمع الدولي حول خطر انتشار الاسلحة النووية، كما ازداد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمهام منع انتشار الاسلحة النووية حفاظا على مكانتها كقطب مؤثر وبقائها في قمة الهرم الدولي ومنع حدوث حرب عالمية جديدة وتبنيها عبء المسؤولية في تحقيق الامن والسلم الدولي، فانطلقت إستراتيجيتها على نحو منع انتشار واستخدام الاسلحة النووية والبيولوجية ضد أراضيها وضد قواتها وحلفائها وتعد احداث ١١-ايلول ٢٠٠١ نقطة تحول في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية وتاريخ العالم أجمع، كما شهدت العلاقات الامريكية الايرانية منعطف جديد من التوتر في العلاقات بوصف ايران من دول محور الشر الى جانب العراق وكوريا الشمالية، لذلك فقد أصبحت إيران موضع إتهام من قبل الإدارة الأمريكية على أنها دولة داعمة للإرهاب لاسيما بعد احتلال العراق عام٢٠٠٣، ومسؤولة عن زعزعة ألأمن في المنطقة من خلال دعمها لجماعات وتنظيمات مسلحة تعدها الولايات المتحدة أرهابية كحزب الله اللبناني، ودعم التنظيمات الشيعية في العراق والحوثيين في اليمن ودعم نظام الاسد في سوريا، كذلك حركة حماس والجهاد الأسلامي ومعارضتها لعملية التسوية العربية – الإسرائيلية وسعيها لامتلاك ألأسلحة النووية، كل هذا يشكل تهديد للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط وبالخصوص بلدان الخليج وما تمثله هذه المنطقة من الاهمية الأستراتيجية للولايات المتحدة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث لما يمثله البرنامج النووي الايراني من هدف اساس لدى صانع القرار الايراني لتعزيز امنها وعدته حاجة ضرورية لحماية المرتكزات الفكرية التي قامت عليها الجمهورية الاسلامية في ايران، اما من ناحية اخرى فأن هذا البرنامج يمثل تحدي خطير للمصالح الأمريكية في المنطقة الى جانب تهديدها لحلفائها وللاستراتيجية الأمريكية

في المنطقة، مما أدى الى فرض الولايات المتحدة عقوبات على ايران بدعم من حلفائها في المنطقة لردعها من الاستمرار بهذا النشاط.

اشكالية البحث:

يقوم البحث على اشكالية مفادها ان ايران تسعى الى تعزيز دورها الاقليمي من وتطبيق عقيدتها الفكرية من خلال سعيها الى تطوير برنامجها النووي لكن ذلك ينصدم مع معارضة الولايات المتحدة لتوجهات ايران النووية مما انعكس على استقرار المنطقة.

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث من ان ايران تسعى الى تطبيق توجهاتها الفكرية والعقائدية على المستوى الاقليمي بما يعزز مكانتها كفاعل مؤثر في المنطقة الا ان الولايات المتحدة تعمل بشكل جدي على محاولة تقييد النفوذ الأيراني في المنطقة لاسيما ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني أو دعمها لعدد من الجهات في المنطقة والذي تعده الولايات المتحدة مهددا لمصالحها وللاستقرار حلفائها.

منهجية البحث:

تناولنا في هذا البث عدة مناهج منها المنهج التاريخي من اجل دراسة البعد التاريخي للدور الاقليمي الايراني وتوجهها النووي فضلا عن المنهج التحليلي في دراسة وتحليل قدرة ايران وتوجهاتها.

المبحث الأول: الأبعاد السياسية للبرنامج النووي الايراني

تعد الثورة الاسلامية في ايران لعام ١٩٧٩(صدمة القرن) للإستراتيجية الامريكية لما احدثته من تغيير بطبيعة العلاقات الثنائية بين الطرفين بعد ان كانت حليف استراتيجي في زمن الشاه والتي تعتمد عليها في تواجدها في الشرق الاوسط، الى جانب حلفائها الاخرين في المنطقة وهم السعودية واسرائيل، لكن بعد الثورة الايرانية فقدت الولايات المتحدة اهم حليف لها لذلك استوجب عليها ان تغيير استراتيجيتها في سبيل الحفاظ على نفوذها ومصالحها في المنطقة وللحفاظ على امن اسرائيل، فأخذت المخاوف بازدياد على اثر رغبة ايران المضي قدما في تطوير وتحديث برنامج النووي علما بان الولايات المتحدة الامريكية كانت هي الراعي والداعم الاول للبرنامج النووي الايراني في عهد الشاه. (الاسدي ٢٠١٩، ٧٢٧)

كما تصاعد الموقف الدولي والإقليمي المعارض للبرنامج النووي الايراني لما يمثله من تهديد لأمن واستقرار المنطقة عامة والخليج العربي بشكل خاص، فالغرض من رغبة ايران لامتلاك اسلحة نووية يمكن ان يهدف الى تحقيق عدد من الاهداف اهمها ان هذا السلام سيكون موجة تهديده ضد دول المنطقة المعادية لإيران ووسيلة للردع في سبيل الهيمنة الاقليمية، وبالرغم من اعلان طهران ان البرنامج النووي هو لأغراض سلمية وليس لأغراض عسكرية هجومية، لكن ذلك جعل ايران من اولويات التفكير الاستراتيجي الامريكي في المنطقة لما للشرق الاوسط من اهمية من حيث الموقع والموارد وحجم السوق، فضلا عن التواجد العسكري الأمريكي في تركيا والعراق وبلدان الخليج ومحاولتها واتباع سياسة التشدد ضد ايران والتصعيد ضدها لما للأخيرة من تأثير على مصالحها الحيوية في المنطقة وعلى امن اسرائيل وتدفق النفط اليها وللدول الغربية. (مهلهل ٢٠١٦، ٣٣٧-٣٤٩) ، الى جانب من أن الشرق الاوسط هو ساحة للتنافس الدولي والاقليمي وصل الى حد الصراع ، ومن اهم الوحدات الاقليمية التي تتنافس في المنطقة والتي يطلق عليها (مستطيل التوتر) وهم ايران وتركيا والسعودية فضلا عن اسرائيل وما تتلقاه الاخيرة من دعم امريكي لاسيما بعد قرار نقل السفارة الامريكية الى القدس عام ٢٠١٧ وكان الهدف الامريكي هو تقوية اسرائيل، كذلك دعم السعودية كونها الحليف الأستراتيجي لجعلها قوة فاعلة في الشرق الاوسط وما تملكه من امكانات مادية كبيرة يعزز دعم مصالحها وتواجدها في لمنطقة، كذلك لإخراج ايران من ترتيبات الفواعل المؤثر في الخليج العربي، فاتبعت سياسة تضيق الخناق في سبيل أن تتخلى ايران عن مشروعها النووي، الى جانب التنافس الاقليمي على النفوذ في المنطقة هناك التنافس الدولي من روسيا والصين، لذلك حاولت الولايات المتحدة الامريكية تبني مشروع (الشرق الاوسط الكبير) الذي ارتبط بالحرب على افغانستان عام ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ ومن ثم تحول المشروع الى مشروع (الشرق الاوسط الجديد) لاسيما بعد الدعم الامريكي لأحداث التغيير في البلدان العربية هو بداية تنفيذ هذا المشروع. (الكناني ٢٠١٨، ٢٢-٢٥) ، لكن السياسة التصعيدية في المنطقة بدأت الامريكية بعد احداث ١١- ايلول - ٢٠٠١ وعد الارهاب قادم من الشرق، وقسمت الولايات المتحدة العالم الى محورين محور الشر ومحور الخير ووجدت امريكا بان حفظ السلام في الشرق الاوسط يكمن من حفظ امن اسرائيل ودمجها في المنطقة، وهذا الاندماج لا يتحقق الا بتفوق اسرائيل عسكريا ونزع سلاح البلدان المجاورة ولاسيما العراق التي نجحت من فرض الحصار عليه وتقويض قوته الاقليمية ومن ثم احتلاله، ثم التوجه نحو ايران بمنعها من امتلاك اسلحة نووية حتى لو كانت للأغراض سلمية، لاسيما ما تتمتع به ايران من حلفاء في مختلف دول المنطقة بدأ من حزب الله اللبناني وحركة

حماس العراق واليمن لذلك جاء الهدف الامريكي الاساسي من هذا التصعيد هو اجتثاث الاسلام السياسي الراديكالي حسب الرؤية الأمريكية وترسيخ الافكار الغربية الامريكية في الشرق الاوسط عبر تعزيز التواجد العسكري وتطبيع العلاقات بين اسرائيل مع الدول العربية وعلمنة القوانين والمناهج والدساتير مما يدفع الى ابعاد الاسلام. (الهاشمي و عامر ٢٠٠٧، ٧٧)

اما الاستراتيجية الايرانية فأنها حاولت تبني سياسة وسطى بين التصلب والمرونة فمن جهة تعد ان من حقها تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية وتكثيف الجهود الدبلوماسية والرغبة في الوصول لحل لا يتعارض مع برنامجها وعلاقاتها مع دول العالم ككل ومن جهة اخرى تتشدد وتطلق تصريحات تهدد من أي تصرف بحقها ولعل التهديد الايراني بأغلاق مضيق هرمز هو دالة واضحة على ذلك. (الاسدي ٢٠١٩، ٧٣٣-٧٣٤)

وهناك عدة دوافع دعت ايران من السعي لتطوير برنامجها النووي سواء ما تعلنه القيادة الأيرانية او يظهره التحليل المنطقي ومن أهم هذه الدوافع هو تعزيز الاقتصاد الإيراني الذي يعاني اختلالاً نتيجة الطبيعة الريعية للأقتصاد فالنفط والغاز يعد القطاع الاكبر في البلد ويسهم بـ(٨٠-٨٥%) من الصادرات الأيرانية والذي تأثرت بشكل كبير نتيجة العقوبات الأمريكية، كما ان أمتلاك هذا السلاح يعزز الحفاظ على النظام الجمهوري الاسلامي الذي يتعرض للتهديد من قبل عدة جهات لاسيما الجهات الخارجية وأن وجود سلاح ردع يمنع هذه التهديدات، الى جانب تعزيز المكانة الاقليمية والدولية لأيران. (زهرة ٢٠١٥، ٩-١٠)

إن ما شهدته المنطقة توتر وفوضى بعد عام ٢٠٠٣ بالغزو الامريكي للعراق اثار قلق ايران من تقرب العدو من حدودها، لذلك سعت لتقوية نفوذها وتواجدها بالمنطقة وانشاء خارطة جديدة من التحالفات في ظل انعدام الثقة بين بينها وبلدان المنطقة، فكان فكرة إنشاء الهلال الشيعي والسعي لتبني سياسة تهدف لاخراج القوات الامريكية من العراق ومنع تحويل العراق لدولة تشكل خطر على امنها، لذلك وضعت استراتيجية طويلة المدى عرفت باسم ((٢٠ سنه رؤية وطنية او ايران ٢٠٢٥)) اذ وضع المرشد اية الله علي الخامنئي وثيقة اشار بان تصبح ايران بلد متقدم بحلول ٢٠٢٥ عبر التقدم الاقتصادي والعلمي والتقني والذي يسهم في تعزيز مكانتها، فعملت عبر توجهه سياستها نحو تعزيز وجودها فكان الدعم للحركات الاسلامية في المنطقة كدعم الحركات الشيعية في البحرين وفي السعودية وحركات المقاومة ضد وجود الجيش الامريكي ودعم ما اطلقت عليه ايران حركات المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن، كما ساهمت في احداث سوريا ٢٠١١ بدعم نظام بشار الاسد ، إذ اصبحت ايران طرفاً مؤثراً بشكل مباشر في ازمات المنطقة وقد وصف احد الباحثين ((ان ايران مركز العالم، من اراد السيطرة على مركز العالم عليه

السيطرة على سوريا اولا)) اذ ان سقوط ايران يرتبط بسقوط الاسد واستطاعت بشكل فاعل في منع السقوط مما أدى الى أن تصبح سورياً مسرحاً للحرب بالوكالة بين الفاعلين الأقليميين والدوليين كتركيا والبلدان الخليج والولايات المتحدة وروسيا واسرائيل . (عبدالعزيز، و حميد ٢٠١٨، ٢٣١-٢٤٧)

الا ان إيران سعت دوما لتوضيح موقفها الى الرأي العام العالمي وهنا ركزت على ان السياسة المتبعة ضدها هي سياسة الكيل بمكيالين في حين يغض العالم الطرف عن امتلاك إسرائيل لقنابل نووية التي تهدد الإستقرار والسلم في الشرق الأوسط، وفي ذات الوقت يواصل الغرب الضغط على إيران من أجل منعها من امتلاك تكنولوجيا نووية رغم أن هذا من حقوقها، أما السياسة الإيرانية على الصعيد الاقليمي لاسيما مع بلدان الخليج فبالرغم من تأزم العلاقات بينها وعدد من لهذه بلدان كالسعودية والأمارات والبحرين، الا إنها تسعى الى استمرار التقارب والتأكيد على العلاقات المستقرة مع عدد من البلدان الخليجية الأخرى كقطر وعمان والكويت، كما ترتبط بعلاقات تجاريه واسعه مع الامارات، وهذا لا يعني على حساب المكاسب التي حققتها إيران في المنطقة بل تقوم الرؤية الإيرانية لأمن الخليج على أساس المصالح والطموحات التي تحققت والتي تسعى الى تحقيقها مع ومحاولة إرسال رسائل طمأنه وإبعاد تخوف من إن لنفوذ إيران لا يسعى الى تهديد بلدان الخليج، ومن ناحية أخرى تقوم الرؤية الأيرانية بالتعامل مع البلدان الخليجية على أساس التعامل معها منفردة وليس كمنظومة خليجية متكاملة ممثلة بمجلس التعاون الخليجي، وهذه السياسة يمكن تفسيرها على انها لكي لا تتأثر طبيعة العلاقات مع دول الخليج الى جانب إن تأزم العلاقة مع بعض بلدان الخليج لا يعيق تمتين العلاقة مع دولة خليجية اخرى لكن من ناحية أخرى ادى ذلك الى عدم وحدة البيت الخليجي وانقسامه. (علاي ٢٠٠٩، ٢٠٣-٢٠٥)

وقد اثار ذلك قلق الولايات المتحدة والعالم الغربي أجمع على رغم من إن ايران بدأت تخرج عن دورها الأقليمي السابق الى مستوى جديد اكبر وأكثر تأثيراً، لكن مع ذلك أخذت تتبع سياسة مرنه بين التصلب والتمسك بحقها في التخصيب اليورانيوم من جهة وبين اسلوب الدبلوماسية والرغبة في الوصول لحل لا يتعارض مع برنامجها وعلاقاتها مع دول العالم ككل من جهة اخرى.

المحور الثاني: الأبعاد العسكرية للبرنامج النووي الايراني.

تتميز الاستراتيجية الايرانية بأنها تجمع بين الجغرافية والايديولوجيا وتنطلق عبر سياستها من خلال الاسلام فانها تهدف للحفاظ على القيم الاسلامية وهذا لا يتم الا بالاعتماد على قوتها

الذاتية ام بتوثيق علاقاتها مع دول المنطقة وفانها تنظر لأمن الخليج بنظرة سلبية لأن الخليج يعتمد على تسلط الامريكي والغربي على المنطقة. (حميد ٢٠١٨، ١٦-١٧) ، فانطلقت ايران بتبني استراتيجية قائمة على رغبتها بامتلاك "غطاء نووي" بدل من امتلاك قنبلة نووية وهذا الغطاء يمنح ايران القوة الرادعة للغرب وللولايات المتحدة الامريكية ويعرف "أرييل ليفيت" هذا الغطاء النووي بـ "استراتيجية وطنية للحفاظ على أو إظهار الحفاظ على خيار امتلاك الأسلحة النووية، بحيث يكون قابلاً للتطبيق، اعتماداً على القدرات الفنية المحلية لإنتاج الأسلحة النووية في غضون فترة زمنية قصيرة نسبياً، تتراوح بين عدة أسابيع إلى بضعة سنوات "ومن خلال هذه الاستراتيجية اعتمدت ايران على سياسة التعتيم وعدم الوضوح حول ملفها النووي باخفاء المعلومات وإتباع دبلوماسية القط والفار بمعنى تارة الانضمام الى اتفاق وتارة اخرى التهديد بالانسحاب منه وطرح افكار ومقترحات جديده، كل ذلك لكسب الوقت في سبيل تطوير برنامجها النووي بمعزل عن أنظار المجتمع الدولي. (اسماعيل ٢٠١٥) لكي تنطلق كدولة اقليمية كبرى وفاعل أساسي في شؤون الشرق الاوسط وتستعيد تاريخها وأمجادها مما دفعها الى زيادة الانفاق العلمي والتكنولوجي في سبيل تطوير برنامجها النووي، فعلى رغم بان بداية البرنامج يعود الى عام ١٩٤٧ برعاية امريكية إذ كان من المقرر تزويدها بعشرين مفاعلا نوويا تبلغ قدرة بعضها ب(١٣٠٠) ميغاواط وتم تزيدها بمفاعلات صغيره (ايزنهاور الذري للسلام)وكان ذلك عام ١٩٦٧ وبدا العمل الفعلي في السبعينات من القرن الماضي اذ تم الجمع بين الطرفين عدة اتفاقيات قي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٦ الا ان المشاريع النووية توقفت بعد الثورة الاسلامية على اعتبار بان اسلحة الدمار الشامل محرما شرع. (الاسدي ٢٠١٩، ٧٣٠-٧٣١)، إذ تم انسحاب فرنسا والمانيا بعد ان كان من المقرر ان يقدمان الدعم لايران لبناء مفاعلات نووية وذلك نتيجة نظامها الاسلامي المناهض للغرب ولاسرائيل، مما دفع الأخير لمحاولة عزل ايران واضعافها وحرمانها من امتلاك التقنية النووية، لكن بعد أنتهاء الحرب العراقية الايرانية أي في نهاية الثمانينات تم العودة لفكرة بناء البرنامج النووي. (الانباري ٢٠١٥، ١٩٩)

بالرغم من تدمير العراق لمفاعلي بوشهر لعام ١٩٨٧ والعمل على أعادته، او انها رغبة منها ان تستعيد تاريخها وايامها كدولة عظمى عبر الامبراطورية الفارسية لاسيما مع أطلاق شعار تصدير الثورة الذي تبنته الثورة الأيرانية منذ تأسيسها، كما إن امتلاك اسرائيل لاسلحة النووية قد يمنحها تفوق استراتيجي ومعنوي في الشرق الاوسط ويهدد ايران العدو العقائدي لأسرائيل والخشية من ان تتعرض لأي عمل عسكري امريكي واسرائيلي بسبب سياستها القائمة ضد الوجود الغربي بالمنطقة لذلك شعرت ايران بضرورة ان تمتلك رادع نووي كي يحميها وكان

هذا الحادث من اهم الاسباب التي ولدت الرغبة لدى ايران بأهمية اسلحة الدمار الشامل. (دالدر ومجموعة باحثين ٢٠٠٦، ١٦-١٧)

الا ان ايران مقيده بقيود قانونية على اثر انضمامها لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وبهذه المعاهدة تخضع كل المنشآت النووية في دول الشرق الاوسط تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الا ان ايران لم تصل الى هذا المستوى من الاصرار والتحدي لولا اخفاء نشاطها النووي عن المجتمع الدولي. (سيمبسون ٢٠٠٧، ١٩)

فالخلاف بين ايران والوكالة الدولية ظهر بعد ان تم كشف نشاطات ايران النووية غير معلن عنها، ومن بين الاستكشافات هي تخصيب اليورانيوم وفصل البلوتونيوم بغياب الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الا ان ايران كانت قلقة ان يتم احالة ملفها الى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، لذلك تم ادارة الازمة عبر تدخل الاتحاد الاوربي للتفاوض معها وإحالة البرنامج لأغراض سلمية وتم تعليق البرنامج. (بيركوفيتش ٢٠٠٧، ٤٩)، إذ اكدت تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن ايران تلقت مساعدة من مصادر خارجية واهمها روسيا التي ساهمت في بناء مفاعل بوشهر وشملت هذه المساعدات في تخصيب اليورانيوم بالليزر والبلوتونيوم للمفاعل، وصرح ديفيد اولبرايت وكوري هندرشتاين في عام ٢٠٠٣ "بحلول عام ٢٠٠٥ فان منشئات تخصيب اليورانيوم يمكن ان تنتج ما بين ١٥-٢٠كيلوجراما من اليورانيوم الصالح للاستخدام في الاسلحة وهذه الكميه كافية لصنع قنبلة نووية " ، واشار كذلك احد الباحثين قائلا " تقدر الحكومتان البريطانية والفرنسية ان ايران يمكن ان تملك قدرات نووية بحلول عام ٢٠٠٧". (سيمبسون ٢٠٠٧، ١٩-٤٠)

اما بالنسبة لإسرائيل فأنها اكثر الاطراف قلقاً من قوة ايران ودعت الغرب بعدم التهاون معها لكي لا يتوفر لها الوقت لتطوير ملفها النووي اضافة الى اتباع اسرائيل سياسة تخويف الغرب والتهويل والمبالغة بالنسبة للدول العربية من خطورة ايران بجعل الاخيرة مصدر القلق في الشرق الاوسط وغض النظر عن تواجدها في المنطقة وانتهاك حق الشعب الفلسطيني، ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان الاتفاق الذي تم التوصل الية بين ايران والدول الغربية الستة بشان الملف النووي في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ بانه "خطا تاريخيا" اذ ان امتلاك ايران للقنبلة الذرية سيشكل خطر للوجود الاسرائيلي في المنطقة ويعد ضربة لها فكان القلق يكمن في رفع العقوبات الاقتصادية والسياسية عنها واعادة احياء دورها الاقليمي وهذا يصب كانتصار لايران، فعملت اسرائيل بارسال رئيس هيئة الامن القومي في ديوان رئيس الحكومة يوسي كوهين الى الولايات المتحدة الامريكية في سبيل الحور معهم لتشديد العقوبات الاقتصادية والسعي لاتخاذ

الخيار العسكري ضد ايران للحد من تماديها وتمادي رغبتها بامتلاك السلاح النووي والابتعاد عن العمل الدبلوماسي الا ان الولايات المتحدة الامريكية والغرب اكثر وعي بخطورة الخيار العسكري اتجاه ايران بل اخذت الدول تعتمد على الحوار كأفضل السبل للحد من رغبات ايران التوسعية. (الانباري ٢٠١٥، ٢٠٦-٢٠١١) لكن من ناحية اخرى تحاول ايران الصمود بوجه العقوبات المفروضة على طهران من خلال تأكيدها على عدم الانسحاب من الاتفاق النووي الايراني واستمرار العلاقة مع دول الأتحاد الأوربي الرافضة لهذه العقوبات كذلك مع روسيا والصين للحصول على منظومات دفاعية فضلاً عن الدعم السياسي في مجلس الأمن لأي قرار امريكي يصدر ضد ايران، الى جانب التفاهمات والتقارب الحاصل بين تركيا وأيران حول العديد من الملفات ولاسيما الملف السوري ومحاربة الجماعات الكردية المسلحة، ليس هذا فحسب وبالرغم من العقوبات المفروضة وانخفاض العملة الأيرانية مقابل الدولار، الا إن ايران أستمرت بتطوير منظومتها العسكرية وازداد الانفاق العسكري الأيراني لعام ٢٠١٨ بنسبة ٥٣% عن الخمسة أعوام السابقة والعمل على إيصال رسالة بأن أي مواجهة عسكرية ستكون باهظة التكاليف بالنسبة لأي اعتداء قد يفكر الغرب والولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل و القيام به ضد إيران فقدرة إيران على تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة بقوة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، عن طريق جهودها أو من خلال حلفائها في المنطقة، ولعل على ذلك الوضع الحالي في العراق وغزة ولبنان واليمن ومنطقة الخليج دالة واضحى على ذلك . (العوادي ٢٠١٩، ١٤٨-١٤٩) والملاحظ أن ايران استطاعت الصمود بوجه العقوبات الكبيرة التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران لاسيما حظر تصدير النفط الإيراني وفرض عقوبات على عدد من المؤسسات الإيرانية واستمرار مكانتها ودورها الأقليمي المؤثر في الساحة الأقليمية وفي عدة ملفات مهمة في المنطقة، الى جانب تطوير منظومتها التقليدية والتهديد بالأنسحاب من الأتفاق النووي كنوع من التصعيد للضغط على الولايات المتحدة وعدم إدخال المنطقة في صراع والذي يؤجج حرب أقليمية لا يمكن السيطرة عليها وهذا الذي لا تريده جميع الاطراف .

المحور الثالث: السياسة الامريكية اتجاه ايران بين التوجه الديمقراطي والجمهوري

اتخذت الولايات المتحدة الامريكية سياسة التصعيد المستمر وتوجيه الاتهامات لإيران اذ سعت الأخيرة منذ إنتهاء حربها مع العراق بان تصبح قوة عسكرية كبرى في منطقة الخليج العربي، ولكن الحظر الذي فُرض على ايران من قبل الولايات المتحدة الامريكية اعاق بناء قدراتها العسكرية، وقد نالت هذه الخطوة دعم إسرائيل لما تمثله ايران من تهديد بعد زوال الخطر

العراقي، كخطوات رادعة لإيران للضغط عليها في سبيل التراجع عن رغبتها لامتلاك السلاح النووي، اذ أججت طموحات إيران النووية المخاوف عند الولايات المتحدة الأمريكية وعدّة دول أوربية ، إذ ترى الولايات المتحدة في التسلح النووي الإيراني خطرا على مصالحها في المنطقة، وتهديدا لحلفائها ولذلك بدأت بانتهاج سياسة المفاوضات مع إيران عن طريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية والترويكا الأوربية والتلويح باستخدام سياسات عقابية ضد إيران ما لم تتخلى عن مشروعها النووي إذ تعد إنّ مثل هذا التطور سيؤدي إلى نهوض برنامج تسلح نووي الذي سيخل بالتوازنات القائمة حاليا وفي المستقبل، فايران تعد مصدر ازعاج للغرب بصوره عامة وللولايات المتحدة بصورة خاصة منذ ان خلعت الثورة الايرانية الشاة محمد رضا بهلوي في عام ١٩٧٨ وحل محلة اية الله الخميني ذو سياسية معادية للغرب فوجه الغرب انظارة صوب ايران وأزدادت مخاوف الولايات المتحدة من نجاح ايران من امتلاك السلاح النووي وبالتالي يسبب عدم الاستقرار.

لذلك تضع دول الخليج أمنها الاقليمي في مقدمة اولوياتها كون تهديد أية دولة من هذه الدول يعد تهديد لجميع الدول الخليجية نتيجة الروابط السياسية والإجتماعية والثقافية المتجانسة، ومنذ إنسحاب بريطانيا العام ١٩٧٠ من المنطقة، بدأ التخوف لدى دول الخليج على امنها الأقليمي وكيفية سد هذا الفراغ، لما تتمتع به من موقع استراتجي كبير، فضلاً عن الثروة النفطية الكبيرة التي تمتلكها تلك الدول، والتخوف من التهديد الايراني في عهد الشاه، لذلك حاولت هذه الدول خطوات عدة من أجل تعزيز الأمن الأقليمي وفي مقدمتها تأسيس مجلس التعاون الخليجي العام ١٩٨٠ للحفاظ على أمنها وأتخذ من الرياض مقرا له، وما تبعها ذلك من تشكيل درع الجزيرة في قمة الكويت العام ١٩٨٤ واتخذت من المملكة العربية السعودية مقراً له، خاصة مع التخوف الخليجي من التهديد الأيراني ابان الحرب العراقية الأيرانية ودعم دول الخليج للعراق، وما تلا ذلك من التخوف من التهديد العراقي في عهد النظام السابق وغزوه للكويت.

ولكن بالرغم من الأجراءات المهمة التي عملت دور الخليج الحفاظ على أمنها الأقليمي من التهديد الخارجي الذي ركزت علية بالدرجة الاولى وقد تغييرت الجهة لراعية لهاذا المفهوم ما بين الدور البريطاني الذي كان يعمل على ضمان أمن هذه البلدان حتى السبعينيات وأنسحاب الأخيرة من هذه المنطقة الى ربط امن الخليج بالأمن القومي العربي في حقبة الثمانينات ابان حرب الثمانية سنوات بين العراق وأيان ودعمها للعراق بعده حامي البوابة الشرقية لكن هذا المفهوم أنهار بعد دخول العراق الى الكويت وعدم قدرتها على ردع التهديد العراقي والذي أثبت فشل سياسة دول الخليج للحفاظ على أمنها الاقليمي، مما جعلها تتكأ بصورة كبيرة على العامل

الخارجي لحماية أمنها ممثلة بالولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية، لذلك عمدت دول الخليج على عقد أتفاقيات الدفاع المشترك لتعزيز أمنها الأقليمي لمواجهة تهديد النفوذ الأيراني المتصاعد في المنطقة. (أسماعيل ٢٠١٠، ٥٣-٥٧)

شهدت السياسة الامريكية في عهد الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" تجاه أيران تحولا عما سبق من الادارة الديمقراطية من خلال التهديد باستعمال القوة ضد ايران وعمل على فرض عقوبات عليها بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، لكن من ناحية اخرى يدرك خطورة أي عمل عسكري انتقامي من ايران بسبب تواجد عدد غير قليل من القوات الامريكية في العراق التي تجمعها بعلاقات وصلات قوية مع ايران عبر الاذرع العسكرية التي تدعمها والمناهضة للوجود الامريكي فيها وخشيتها من ضرب مصالحها مما ادى الى لجوء الرئيس الأمريكي الى سياسة الاحتواء عبر العقوبات الاقتصادية و فرض عقوبات على أي طرف يتعامل معها ولعل الضغط على الحكومة السابقة لعادل عبد المهدي للالتزام بالعقوبات المفروضة على ايران تدخل في هذا الإطار، لكن هذه الرؤية لا تتفق مع الرؤية التركية التي انتقدت انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق. (الميالي ٢٠١٨، ١٢-١٤)

الخاتمة :

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال العقوبات التي فرضتها على ايران من التأثير الكبير على تعاملاتها لاسيما تصدير النفط والغاز اللذان يعدان مصدران اساسيان للأقتصاد الايراني و ادى الى انخفاض العملة الأيرانية الى مستويات قياسية اثر بشكل كبير عليها لكن الأستراتيجية الامريكية لم تستطع الوصول الى النتائج المرجوة نتيجة أستمرار ايران بتعزيز نفوذها الأقليمي عبر حلفائها مع أستمرارها بتطوير تقنيتها العسكرية، مما جعل الادارة الأمريكية تحاول أن تتشدد في تطبيق العقوبات وزياداتها على الشركات والأفراد الذين يتعاملون مع الجمهورية الأسلامية كل ذلك يسهم في توتر المنطقة واستمرار الصراع الأقليمي في عدة ملفات كالعراق واليمن وسوريا والملف الرئيس المتعلق بالبرنامج النووي الأيراني الذي لا تستطيع ايران التخلي عنه لما يمثلة لها من ورسيلة ردع لأعدائها الاقليميين والدوليين.

المصادر باللغة العربية :

١. الميالي ، احمد عدنان. ٢٠١٨. *تداعيات العقوبات الامريكية ضد ايران على العراق وسبل المواجهة، المعهد العراقي حوار الفكر* . المجلد العدد٤٥. بغداد.

٢. العوادي ، احمد محمد علي. ٢٠١٩. "الامن الخليجي والأستراتيجية الأمريكية تجاه الملف النووي الايراني." *مجلة النهرين* (مركز النهرين للدراسات الأستراتيجية) (العدد٨): ص ١٤٨-١٤٩.
٣. اسماعيل ، اسراء احمد. ٢٠١٥. *الغطاء النووي"كيف يمكن احتواء التهديد النووي الايراني.* ٣٠ يوليو. https://futureuae.com .
٤. الاسدي، عباس جاسم حسين. ٢٠١٩. "تداعيات البرنامج النووي الايراني على منطقة الشرق الاوسط من وجهة نظر الاعلام." *مجلة ابحاث العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية* (العدد٥-٦): ص٧٢٧.
٥. الانباري، احمد عبد الامير. ٢٠١٥. "الرؤية الاسرائيلية للبرنامج النووي الايراني في ظل التقارب الايراني-الامريكي." *مجلة العلوم السياسية*، (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد) (العدد٥٠): ص١٩٩.
٦. الكناني، احمد عدنان كاظم. ٢٠١٨. "مستقبل منطقة الشرق الاوسط في ظل العقوبات الامريكية على ايران وتداعياته السياسي." *المعهد العراقي لحوار الفكر* (العدد٤٥): ص٢٢-٢٥.
٧. ايفو دالدر ومجموعة باحثين. ٢٠٠٦. *هلال الازمات الاستراتيجية الامريكية- الاوربية حيال الشرق الاوسط، ط١، ترجمة: حسان البستاني* . بيروت: دار العربية للعلوم.
٨. بيركوفيتش، جورج. ٢٠٠٧. *البرنامج النووي الايراني بعد الانتخابات الرئاسية الايرانية عام ٢٠٠٥، ط١.* ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٩. سيمبسون، جون. ٢٠٠٧. *القدرات النووية الايرانية وامكانية تطوير اسلحة نووية، ط١.* أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
١٠. عامر، عبدالله هاشم الهاشمي واياد حسين. ٢٠٠٧. *التغييرات الدولية وراء غزو العراق ، ط٣.* مركز العراق للدراسات.
١١. عبدالعزيز، علاء عبد الوهاب؛ حميد، انس حسن. ٢٠١٨. *حدود الدور الايراني في منطقة الشرق الاوسط.* المجلدات العدد ٧٥، بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.
١٢. زهرة ، عطا محمد. ٢٠١٥. *البرنامج النووي الأيراني، ط١* . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والأستشارات.
١٣. علاي، ستار جبار. ٢٠٠٩. *البرنامج النووي الأيراني وتداعياته الأقليمية والدولية، ط١* . بغداد: بيت الحكمة.
١٤. حميد ، علي فارس. ٢٠١٨. *العقوبات الامريكية على ايران (رؤية في فهم الشراكات والتوازن الاقليمي).* المجلد العدد٤٥. بغداد: المعهد العراقي حوار الفكر.
١٥. أسماعيل، محمد صادق. ٢٠١٠. *مجلس التعاون الخليجي في الميزان، ط١.* القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Al-Mayali, Ahmed Adnan. 2018. *tadaeiat aleuqubat alamrikiat dida ayran ealaa aleiraq wasubul almuajahati* [*The repercussions of US sanctions against Iran on Iraq and ways of confrontation*], the Iraqi Institute for Thought Dialogue. Volume 45. Baghdad.

2. Al-Awadi, Ahmed Muhammad Ali. 2019. “Gulf Security and the US Strategy towards the Iranian Nuclear File.” *Al-Nahrain Journal* (Al-Nahrain Center for Strategic Studies) (Issue 8): pp. 148-149.
3. Ismail, Israa Ahmed. 2015. "Nuclear Cover: How to Contain the Iranian Nuclear Threat". 30 July. https://futureuae.com.
4. Al-Asadi, Abbas Jassem Hussein. 2019. “The Repercussions of the Iranian Nuclear Program on the Middle East Region from the Media Point of View.” *Journal of Political Science Research*, Al-Mustansiriya University (Issue 5-6): p. 727.
5. Al-Anbari, Ahmed Abdel-Amir. 2015. “alruwyat alasarayiyliat lilbarnamaj alnawawii alayrany fi zili altaqarub alayrani-alamriki [The Israeli Vision of the Iranian Nuclear Program in Light of the Iranian-American Rapprochement].” *Political Science Journal*, (College of Political Science, University of Baghdad) (Issue 50): p. 199.
6. Al-Kinani, Ahmed Adnan Kazem. 2018. “mustaqbal mintaqat alsharq alawisat fi zili aleuqubat alamarikiat ealaa ayran watadaeiatih alsiyasia. [The Future of the Middle East Region in Light of US Sanctions on Iran and Its Political Repercussions].” The Iraqi Institute for Thought Dialogue (Issue 45): pp. 22-25.
7. Ivo Daalder and a group of researchers. 2006. *The Crescent of American-European Strategic Crises towards the Middle East*, 1st edition, translated by: Hassan Bustani. Beirut: Arab House for Science.
8. Berkowitz, George. 2007. *albarnamaj alnawawii alayrany baed alaintikhabat alriyasiat alayranyat eam 2005* [*The Iranian nuclear program after the Iranian presidential elections in 2005*], 1st edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
9. Simpson, John. 2007. *alqudrat alnawawiat alayraniat wamakaniat tatwir asulhat nawawiatin* [*Iran's nuclear capabilities and the possibility of developing nuclear weapons*], 1st edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
10. Amer, Abdullah Hashem Al-Hashemi and Iyad Hussein. 2007. *altaghyirat alduwaliat wara' ghazw aleiraq* [*The International Changes Behind the Invasion of Iraq*], 3rd Edition. Iraq Center for Studies.
11. Abdulaziz, Alaa Abdel-Wahhab; Hamid, Anas Hassan. 2018. *The limits of the Iranian role in the Middle East*. Volumes No. 75, Baghdad: Center for Strategic and International Studies.

12. Zahra, Atta Muhammad. 2015. *albarnamaj alnawawiu al'ayrany* [*The Iranian Nuclear Program*], 1st edition. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.
13. Ali, Sattar Jabbar. 2009. *albarnamaj alnawawiu al'ayrany watadaeiatuh al'aqlimiat walduwaliatu* [*The Iranian Nuclear Program and its Regional and International Implications*], 1st Edition. Baghdad: House of Wisdom.
14. Hamid, Ali Faris. 2018. *US Sanctions on Iran* (A Vision of Understanding Partnerships and Regional Balance). Volume 45. Baghdad: The Iraqi Institute for Thought Dialogue.
15. Ismail, Muhammad Sadiq. 2010. *majlis altaeawun alkhalijii fi almizani* [*The Gulf Cooperation Council in Al-Mizan*], 1st Edition. Cairo: Dar Al Uloom for publication and distribution.